ركام وأشـلاء.. ولم تجد فى طريقها مـايبطىء تقدمها أو يـوقفه أو حتى يضعف دقة نيرانها.. صحيح أحـدثت دانات المدافع المضـادة للدبـابات المصريـة بعض الاصـابـات فى المدرعات اليهـوديـة.. لكنهـا لم تتـوقف ولم تحفل بمساندة المصابين فيهـا أو اصلاح أعطالها وانما اندفعت بكل ثقلها لمحو كل مالقيها من آثار باقية.. المعجزة وحدها هى التى أبقت على بعض الأرواح.. الأقـدار وحـدهـا هى التى سمحت لبعض الأنفـاس أن تستمر.. عنـاية السماء هى التى شملت بعض الرجال بـالصون.. وحتى هـؤلاء لم يصدقـوا أنفسهم فظلـوا يتحسسـون أجسادهم ويضمـدون جـراحهم ويجرون أقـدامهم يستحثـوهـا على السعى لكن إلى أين وإلى متى؟ لم يكن من الصعب عليهم أن يتبينـوا فـداحـة الخسائر وفظـاعـة المذابح وانهيـار الأمل وتداعى الـرجاء.. ضـاع كل شىء ولم يبق شىء.. هذا هو الرائد رمسيس.. ممددا بجوار مركز قيادة الكتيبة وقد تحول إلى كتلـة من الـدمـاء ليس بها أى مـلامح أو عظـام.. وهـذا النقيب سيـد عبدالغفار الجسد الطـاهر البدين وقد تناثـرت أشلاؤه وتبعثرت أعضاؤه وهـذا النقيب سيد يـاسين لم يبق من ملامحه إلا فم مفتـوح وقد كـان لايفتحه وهو حى.. لم يعد باقيا من مساحة الكتيبة الشاسعة مترا واحدا إلا وغطت رمـالـه الدمـاء.. وقبعت فـوقـه الأطراف والأذرع والأقـدام.. الوحيـد الذى لم يظهـر له أثر فى هـذا المعترك الكئيب هو العقيـد عاطف قائد الكتيبـة لم يبق له وجود لاهـو ولاسائقه وعـربته الجيب.. تحركت الفلـول البشرية القليلـة الباقيـة والتى لم تتعد أصـابع اليدين بفطـرتها وبغريزة حـب البقاء نحو ساتر يعصمهـا من النيران الهادرة.. ووجهتها أقـدامها إلى جبل لبنى القـريب جدا من جـانبها الأيمن.. تحولت أحجـار الجبل إلى أطواق نجاة لمن تبقى من الرجال تحميهم من الدمار والنيران.. تسلقـوا مطلع الجبل واستتروا بأحجاره وتحصنـوا بصخوره.. وجـاءت الدبـابات اليهودية تـلاحقهم وصبت نيراتها على الميول الأماميـة بالجبل فأحالت سـواد صخوره إلى حمرة داكنـة وتولت نيران مـدافعها تسييح